رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الشرح و سورة التين | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

في لقاء الثلاثاء وتفسير القرآن الكريم. واليوم نتناول سورتين جليلتين من سور القرآن الكريم السورة الاولى هي سورة الشرح واحيانا تسمى عند المفسرين بسورة الانشراح الانشراح او الشرح المسمى واحد - 00:00:17

قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك هذا استفسار او استفهام او سؤال هذا اسلوب من اساليب العرب جاء بطريقة السؤال والاستفهام الم نشرح لك صدرك - 00:00:41

والمقصود منه التقرير كما قال المفسرون يعني قد شرحنا لك صدرك قد شرحنا لك صدرك وهذا خبر من الله ومنة ونعمة من الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

وهذه السورة كما لها ارتباط قوي بما قبلها وهي سورة الضحى التي انعم الله سبحانه وتعالى بها على نبيي محمد صلى الله عليه وسلم لما قال الم يجدك يتيما فاوى وجدك ضالا فهدى. ووجدك عائلا فاغنى - 00:01:16

وغيرها من النعم العظيمة هنا الصورة هذي تكمل ما ذكر فمن النعم الماضية في هذه السورة فمن هذه النعم اولا قال الله سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك هذه منة ونعمة من الله - 00:01:36

الم نشرح لك صدرك؟ يعني قد شرحنا لك صدرك وشرح الصدر ما هو شرح الصدر يطلق على امرين شرح حسي وشرح معنوي. شرح حقيقي للصدر وشرح معنوي شلون الشرح الحقيقي - 00:01:57

الشرح الحقيقي بان النبي صلى الله عليه وسلم شق صدره شق صدره عدة مرات ليست مرة اكثر من مرة. شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل ومعه ملك - 00:02:14

شق صد الرسول صلى الله عليه وسلم شق صدره وهو في بادية بني سعد عند حليم السعودية وكما ذكر اهل السير وذكر اهل السير والتاريخ ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

يبقى صدره اكثر من مرة شق صدره في ليلة ليلة الاسراء ويعني حصل شق الصدر بعضهم قال مرتين وبعضهم قال اربع مرات والله اعلم والمقصود من شق الصدر انه شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واخذ قلبه - 00:02:45

واخذت قطعة سوداء في قلبه والقيت وابدلت بقطعة بيضاء وقيل ان هذه القطعة السوداء ما قد يكون من الحسد او الغل او شيء من يشبه هذا الامر فنزعت من صدر النبي صلى الله عليه وسلم وابدلت - 00:03:01

اصبح سليم القلب صلى الله عليه وسلم لا يحمل على احد شيئا من من الحقد او الحسد او الغل او نحو ذلك فنزعت نزعت هذه القطعة هذا الشق يسمى شق حقيقي وشرح للصدر حقيقي - 00:03:23

وشرحه للصدر المعنوي ان الله سبحانه وتعالى وسع صدره لقبول شريعته كما قال سبحانه قال العبد سبحانه وتعالى قال كتاب انزل اليك ولا يكن في صدرك حرج منه اه رفع الحرج - 00:03:41

والضيق عن النبي صلى الله عليه وسلم واصبح صدره واسعا منبسطا لشريعة الله سبحانه وتعالى وللدعوة الى الله. والاتصاف باحسن الاخلاق والاقبال على على على طاعة الله سبحانه وتعالى. والقيام بما امره الله سبحانه وتعالى - 00:04:03

وايضا مواقفه وعلاقته بغيره مواقف تدل على انه قد فتح الله صدره للناس يقبل الناس عليه وتجد العدو يقبل عليه فينقلب يكون

احب الناس اليه هذا منشرح صدري صلى الله عليه وسلم - 00:04:22
ومن شرح صدره حسن تعامله مع مع اعدائه وحسن تعامله مع الضعفاء والمساكين والارامل كل ذلك داخ في معنى الم نشرح لك صدرك تجده صلى الله عليه وسلم منبسطا مع مع اصحابه منبسطا مع اهله منبسطا مع القريب والبعيد - 00:04:44
صلى الله عليه وسلم فاعطي احسن الاخلاق واعطي احسن اساليب الدعوة الى الله تجد الاعرابي يأتي ويجبد ويجذب آآ كتفه بقوة ويتكلم عليه ويرفع صوته عليه. وهو صلى الله عليه وسلم يبتسم - 00:05:04
كل ذلك داخل في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ونوسع لك صدرك بحيث ان صدرك يكون صدرا واسعا يتقبل كل شيء ثم قال من نعم الله سبحانه وتعالى عليه وهي النعمة الثانية. قال ووظعنا عنك وزرك - 00:05:25
اي رفعنا عنك ذنبك الوزر هو الذنب والاوزار هي الذنوب ورفع الله عنه ذنوبه ومحى عنه سيئاته وحط عنه خطاياه صلى الله عليه وسلم وقال الذي انقض ظهرت اي اثقل الظهر - 00:05:44
واصلا النقيض هو الصوت قال صلى الله عليه وسلم قال سمع نقيدا يعني صوتا النقيض هو اصل الصوت وسمي الحمل الثقيل نقيض لانه اذا حمل يحري الصوت يحدث صوت من صاحبه - 00:06:03
الحامل له او هذا الحمل الثقيل اذا كان الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك والذنوب ثقلها على الظهور كما قال كما قال الله سبحانه وتعالى قال يحملوا اوزارهم على ظهورهم - 00:06:21
على ظهورهم والاوزار هي الذنوب وهنا مسألة يا اخوان هل النبي صلى الله عليه وسلم يقع في الذنوب او لا يقع في الذنوب هذي مسألة تكلم عنها اه العلماء ويسمونها بمسألة عصمة الانبياء. هل الانبياء معصومون من الذنوب - 00:06:37
الصحيح انهم معصومون من كبائر الذنوب في الاخلاق والفواحش ونحو ذلك وامد صغائر الذنوب فانهم فانهم لا يقعون فيها ويتجنبونها لكن اذا وقعوا فيها الهموا التوبة النصوح والهموا اه الاقلاع عنها مباشرة - 00:06:58
اذا حدث منهم خطأ فانه يوجهون الى ما هو اصح والقرآن واضح انه ذكرت ايات كثيرة تبين ان النبي وقع بعض الاخطاء فوجهه الوحي كما في قصة عبس وتولى لما جاءه - 00:07:23
الاعمى وهو عبد الله ابن ام مكتوم اه عبس في وجهه وتولى واعرض توجه القرآن وايضا في قوله تعالى لما لما اذن للمخلفين قال عفا الله عنك لم اذنت لهم - 00:07:39
لما تصلي على رأس المنافقين عبد الله ابن ابي ابن سلول قال ولا تصلي هناك بعض الامور التي اجتهد فيها صلى الله عليه وسلم وجه القرآن لما هو خير وافضل من ذلك - 00:07:56
عموما هذا معنى قوله تعالى ووظعنا اي تجاوزنا ورفعنا عنك خطاياك وحطينا عنك ذنوبك قال الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه قال قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال ليغفر الله لك - 00:08:12
يغفر الله ليغفر لك الله ليغفر لك الله اتقدم من ذنبك وما تأخر النعمة الثالثة قال الله سبحانه وتعالى ورفعنا لك ذكرك صلى الله عليه وسلم رفع ذكره واعلى الله قدره - 00:08:31
وجعل الثناء الحسن له في كل مكان فمن فاذا يعني يكفي يعني من من من من هذه الفضائل من رفع ذكره انه لا يذكر الله الا ويذكر محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:47
الاذان الاذان اذا قيل اشهد ان لا اله الا الله. قيل بعدها اشهد ان محمدا رسول الله. هذا من رفع ذكره صلى الله عليه وسلم اذا قيل في الاقامة اشهد ان لا اله الا الله. قيل اشهد ان محمدا رسول الله. اذا قيل في التشهد اشهد ان لا اله الا الله. قيل اشهد ان محمدا رسول الله. وفي الدخول في الاسلام وفي الخروج من - 00:09:02
الدنيا وهكذا في كثير من الامور تجد الشهادتين الشهادتين هذا من رفع ذكره صلى الله عليه وسلم ومن رفع ذكره صلى الله عليه وسلم ان الله صلى عليه والملائكة يصلون عليه - 00:09:22
ان الله وملائكته يصلون على النبي وامر الله سبحانه وتعالى المؤمنين جميعا ان يصلوا عليه. صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي

وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد صلى عليه ويذكر في الخطب - 00:09:37
ويرفع من من مقامه صلى الله عليه وسلم ومن ومن رفع ذكره صلى الله عليه وسلم ان ان محبته في قلوب امته وصلت الى اعظم المنازل فتجد المؤمنين تحبونه صلى الله عليه وسلم - 00:09:52
القلوب ممتلئة بمحبته واجلاله وتعظيمه صلى الله عليه وسلم فجزى الله جزى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عن امته افضل ما جزي به نبي عن امته صلى الله عليه وسلم. فهذه عظائم عظيمة وفضائل ومنن من الله سبحانه وتعالى. قال بعدها فان مع العسر يسرا. ان مع العسر - 00:10:09
يسري يسرا. هذي بشارة عظيمة اشارة له صلى الله عليه وسلم وبشارة لامته ان كل ما وجد عسر في اي في اي مجال ووجدت صعوبة وعسر ووظيق وكرب وشدة فان اليسر والفرج - 00:10:36
والسهولة وتقارنه وتصاحبه كما قال صلى الله عليه وسلم قال لو دخل العسر جحر ضب اذا دخل اليسر فاخرجه ولذلك لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال فان مع العسر يسر معه يعني مصاحب له - 00:10:55
ما قال بعده قال معه لا يظن الظان اذا تعسرت اموره اشتد عليه الكرب وضاقت به الدنيا انه لن يفرج له. بل بل لا بد ان يستبشر خيرا ويتفائل. لان العسر يمشي معه - 00:11:13
يمشي معها اليسر ولذلك لاحظ ان الله هنا قال فان مع العسر يسرى العسر العسر هنا معرف واذا كان معرفا فالاول والثاني واحد العسر هنا واحد واليسر نكرة واذا كان منكرا فانه يدل على انه اثنين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب - 00:11:30
لن يغلب عسر يسرين في الاية. يسرين. فاليسر في الاية اثنين يوسف الاية اثنين لما من الله سبحانه وتعالى على نبيه بهذه البشارات الطيبة وبشره ان العسر ليزول باليسر قال الله سبحانه موجها له ومخاطبا له وامرا له صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:56
قال وان مع العسر يسر فاذا فرغت فانصب والى رب والى ربك فارغبت. فاذا فرغت اذا فرغت من اعمالك سواء كانت هذه الاعمال واشغالك هذه اعمال دنيوية او اعمال اخروية فكلما فرغت من عمل فلا تبقى فارغ اليدين - 00:12:20
لا تبغى خالي اليدين اعمل او اعمل بقلبك نعمل بفكرك اعمل بيديك اعمل بلسانك اذكر الله فاذا فرغت فانصب يعني فاجتهد في العبادة والدعاء واشتغل ولا ولا تجلس هكذا. ولذلك يا ابن او ذلك ابن مسعود رضي الله عنه قال لاني لابغض - 00:12:44
او اني لامقت الرجل ان يكون خاليا ليس في شغل الدنيا هنا في شغل الاخرة ولا تكن صامتا خاليا لا شغل دنيا ولا شغل اخرة فاذا فرغت من اعمالك فاجتهد بالطاعات ولا تبق خاليا. واذكر الله ولذلك بعض العلماء استنبط من هذه الاية انك اذا فرغت من صلاتك - 00:13:06
فانك تشتغل بالذكر والتسبيح والتهليل. فلا تسكت هكذا وكل ما حصل ولك فرصة ان تشتغل بالطاعات وتعمل بها واعمل في دنياك لدنياك واعمل في دنياك لاخرتك. المهم لا تجلس هكذا - 00:13:28
ده ده شغل دين ولا شغل لابد ان يكون الانسان لا لذلك قال فاذا فرغت اما اللعب والنوم والكسل هذا كله هذا كله لا ينبغي للعاقل ان يكون هكذا قال فاذا فرغت فانصب والى ربك - 00:13:46
مرحب يعني الى ربك وحده سبحانه وتعالى ارغب يعني اعظم الرغبة فيه وسارع في رغبته وسارع في ارضاءه صلى الله عليه وسلم ولذلك اثنى الله على انبيائه لما قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا - 00:14:12
مرحبا يعني يرغب في الله سبحانه وتعالى ويرغب في ان يجاب دعاءه وان يقبل عمله ويسارع في في في رضا الله سبحانه وتعالى جل جلاله والى ربك وسارع في الطاعات - 00:14:31
طيب هذه هي السورة سورة الشرح نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وننتقل للسورة التي تليها وهي سورة التين بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:51
سورة التين من الصور المكية مثل سورة الضحى ومثل سورة الشرح كلها صور مكية سورة التين بدأت بالقسم الله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بعظيم ولا يقسم الا على امر مهم عظيم. ولذلك اقسم الله هنا - 00:15:07

بثلاثة اشياء او يعني هي اربعة لكنها موجهة الى ثلاثة القسم الاول الله سبحانه والتين ثم قال والزيتون ثم قال وطور سينين وهذا البلد الأمين اربعة امور على اي شيء - 00:15:28

على ان الله خلق هذا الانسان في احسن صورة وفي احسن تقويم طيب لماذا اختار الله التين والزيتون قال المفسرون هاتان شجرتان عظيمتان. كثيرة المنافع والفوائد وكثيرة الثمار ارضها ارض الشام - 00:15:46

وفيه اشارة الى محل نبوة عيسى ابن مريم لان هذه السورة تحدثت او اشارت الى ثلاثة انبياء من اولي العزم الاول عيسى ابن مريم ذكر في عند قوله تعالى والتين والزيتون - 00:16:09

وعيسى وموسى ابن عمران كليم الله ذكر عند قوله تعالى وطول سنين عطور سنين هو طور سيناء والطور هو الجبل الذي كلم الله عنده موسى عليه السلام هذا القسم الثاني وقوله تعالى وهذا البلد الامين هي مكة شرفها الله - 00:16:27

مكة التي بعث فيها محمد صلى الله عليه وسلم فهذه المنازل الثلاث الشام وسينا مكان الطور البلد الامين بعث فيها ثلاثة انبياء اولها عيسى ثم موسى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:16:49

وجاءت بالتدريج الاقل ثم ثم اعلى ثم من هو اعلى صلى الله عليه وسلم واعلاهم واشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم موسى كليم الله ثم عيسى ثم عيسى كلمة الله - 00:17:10

هؤلاء الثلاثة اشارت السورة اليهم الشورى اليهم في قوله والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين اقسم الله بهذه الامور لشرفها ولانها اماكن اوليائه وانبيائه ورسله. قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:17:27

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا المقسم عليه اقسم الله على هذا الانسان بشرفه ولمكانته ولتكريمه وقد خلقه الله في احسن صورة الخلق متناسب الاعضاء الاعين متناسبة والانف متناسب - 00:17:48

والاذان متناسبة والشفتين متناسبة واللسان مناسب. لم يكن هذا اطول من هذا. ولا اليد اطول من الاخرى. ولا هذا يختلف عن هذا اذا نظرت الى يديك وجدت انهما متناسبتان وجدت انهما متناسبتان - 00:18:06

واذا نظرت الى اصابعك وجدت ان كل اصبع متناسب في مكانه هذا من من من الخلق التام المتناسب الاعضاء منتصب القامة قد جعل الله اودع الله فيه الات الفكر النظر - 00:18:24

والسمع الاذن والعقل واللسان والفكر كل هذه عامة الخلق متناسبة منتصب القامة لم يفقد شيئا من هذه الحواس هذه من اعظم النعم وهذه النعمة ينبغي للمسلم ينبغي للعاقل ان يشكر نعمة الله عليه لما خلقه في احسن تقويم - 00:18:41

في احسن صورة ينبغي له ان يشكر الله وان يعرف من هو ربه وان يعرف ان يعبد ربه وان يشكر الله في قلبه وان يشكر الله بلسانه وان يشكر الله باعماله يوجه اعماله ويعبد ربه - 00:19:06

هذا المطلوب هذا المطلوب ان يشكر الله اما اذا اذا انحرف عن هذا الطريق وظل الطريق وجعل حياته لهوا ولعبا وتخلق بسفاسف الاخلاق وعبد الحجر والشجر ولم يعبد ربه الذي خلقه - 00:19:22

وقد رد نفسه في اسفل سافلين وهي جهنم وهي الجحيم وهي سجين هذه التي ولذلك قال وقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وكان المجرمين وما كان الطغاة وما كان وما كان متكبرين - 00:19:44

ومكان المتمردين على الله ومكان مكان المشركين الكافرين الضالين العاصين. هذا هذا مكانهم هذا مكانهم اسفل سافلين. ثم استثنى الله سبحانه وتعالى اهل الطاعة الاخلاق الطيبة استثنى الذين عرفوا لماذا خلقوا - 00:20:06

ولذلك قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وعملوا الصالحات سلموا من ذلك فمن امن بقلبه وعمل الصالحات وحافظ وعرف لماذا خلق. امن بربه سبحانه وتعالى. امن باليوم الاخر واستعد له - 00:20:25

امن بما وجب بما يجب الايمان فيه بما يجب الايمان به وصدق المرسلين وامنوا وعملوا الصالحات النتيجة ما هي؟ قال الله فلهم اجر غير ممنون. اي لا ينقطع ابدا وهو الفوز بجنات النعيم - 00:20:44

والسلامة من من النار المحرقة. فينجو من هذه النار ويستقر في جنات النعيم التي لا يبغون عنها حولا يكون في في هذه في هذا

الفوز العظيم له الاجر عند الله الغير منقطع. لا لا يريد ان ينتقل عنها. واجره لا ينقطع ابدا كما قال الله سبحانه قال - 00:21:03
كلها دائم وظلها لما اخبر الله سبحانه وتعالى ان مصير هؤلاء الى النار اسفل سافلين ومصير هؤلاء الى جنات الى عليين واعلى عليين وجنات النعيم فما يكذبك بعد بالدين كيف تكذب ايها الانسان - 00:21:29
الجزاء والبعث والدين المراد به جزاء يوم القيامة كيف تكذب يوم الجزاء ويوم يكون مصير هؤلاء الطغاة الى اسفل سافلين يوم يكون مصير اهل الخير والصلاح الى اجل غير ممنون. كيف تكذب - 00:21:49
كيف تكذب بهذا اليوم فما يكذبك بعد بالدين. اليس الله سبحانه وتعالى؟ اليس الله باحكم الحاكمين اليس الله هو احكم وهو اعلم سبحانه وتعالى ولم يخلقوا الخلق عبثا ويتركهم سدى ولا يجازيهم بل هو احكم الحاكمين - 00:22:06
خلقهم في احسن خلقة واحسن صورة ورزقهم من الطيبات ودلهم على الخير وانزل وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب ودلهم على الخير. فمن سلك ذلك فاز بجنات النعيم ومن خالف ذلك وقع في - 00:22:25
وقع في في اسفل سافلين فكيف فهذا هو حكم الله؟ هو احكم هو احكم الحاكمين. هو الذي يعطي كل كل ذي فضل فضله. ويجازي كل من من وقع وخالف امر الله وارتكب ما نهى الله عنه فليجازيه بعمله. هذا هو احكم الحاكمين سبحانه - 00:22:43
سبحانه وتعالى ولذلك جعل جعل هذه النار لاهلها العصاة المتمردين وجعل جنات النعيم لاهلها الطاعين هذا هو حكم الله ولذلك قال اليس الله باحكم الحاكم؟ بلى سبحانه وتعالى بل هو احكم الحاكمين سبحانه - 00:23:05
هذه هي سورة سورة التين اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وينبغي لنا ان نقرأها وندرك ونفهم هذه السورة ونعرف نعرف معانيها نتدبر لا ان نقرأ هكذا ونصلي ونقرأ ولا يعني ولا نعرف ولا نتدبر هذه المعاني الكبيرة في هذه السورة - 00:23:24
الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه السورة وان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم وعلى حضوركم واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه هذا القرآن ويجعله حجة - 00:23:47